March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة فصلية علمية محكمة في العلوم الانسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-
جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: September 28, 2020
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٩/٢٨
Accepted: November 16, 2020
تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١١/١٦
Published: March 28, 2021
تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢١/٣/٢٨

DOI: http://doi.org/ 10.36231/coedw.v32i1.1471

Attitudes of Press and Political Parties from the Accomplishing the Treaty of 1930

Vian Hussain Ahmed
The Presidency of University of Baghdad/
Rehabilitation, Employment and Follow-up Section
vianhussen@gmail.com

Abstract

This present work adopts the analytic and descriptive methodology to recognize and analyze the major challenges faced by the Iraqi government. The study focuses on the press and national partiers' cabipility of changing and unifying the opinions of the public in a way that serves the Iraqi interest, taking into account the fact that the press is the fourth authority after the three major authorities, (Executive, Legislation and Judicial). The researcher has concluded that the Iraqi press and parties initiated a national front with the Iraqi people against the government's signature of the treaty of (1930). The national front illustrated that signing the treaty strengthens the authority of the British occupation upon the national properties, and its internal and external decisions within the political and economic fields. Additionally, an obvious difference related to what has been written in the Iraqi press has been noticed, where the press represents the mirror of the policy and direction of the political parties. However, at the end, their opinions have been formulated in accordance with the benefits of the country. The treaty has given the Iraqi government a namely dependence after years of the British mandate.The major conclusion of this paper shows the effect of 10 newspapers on the public opinions. These include the following: Al-Iraq Press, Al-Nahdha Iraqi Press, Sada Al-Watan Press, and Sada Al-Istaqlal Press. Each press wrote more than 8 articles, tackling the negative side of the treaty. Further, they helped in educating the Iraqi people about the risks, and the negative impact of the treaty in limiting the freedom of the Iraqi people.

Keywords: Independence, Noori Saeed, Press, Treaty

موقف الصحافة والأحزاب من عقد معاهدة ١٩٣٠

فيان حسين أحمد
رئاسة جامعة بغداد/ شعبة التأهيل والتوظيف والمتابعة
vianhussen@gmail.com

المستخلص

اعتمدت دراسة البحث الحالي على المنهج الوصفي والتحليلي لرصد وتحليل اهم التحديات التي واجهها العراق وتلخصت أهميته في مقدرة الصحف والاحزاب الوطنية على التأثير في الرأي العام وتوحيده بما يخدم مصلحة البلاد، كون الصحافة هي السلطة الرابعة في البلاد بعد السلطات الثلاث (التنفيذية، والتشريعية، والقضائية)، كما استنتجت أن الصحف والاحزاب العراقية قد كونت (جبهة وطنية) وصفا واحدا مع الشعب العراقي ضد توقيع الحكومة آنذاك لمعاهدة ١٩٣٠، حيث بينت (الجبهة الوطنية) أن توقيع المعاهدة سوف يثبت سلطة الاحتلال البريطاني على مقتدرات البلاد وقراراته السياسية والاقتصادية داخليا وخارجيا، كما لحظنا أن هنالك تباينا واضحا فيما كتب بالصحف العراقية الوطنية، إذ إن الصحف هي مرآة للأحزاب وتنطق بسياستها ومنهاجها الحزبي، ولكن في نهاية الأمر تصهر الصحافة والأحزاب الوطنية أراءها وسياساتها في حوض المصلحة العليا للبلاد. وبذلك أعطت معاهدة ١٩٣٠ طريقا للعراق نحو الاستقلال الأسمى بعد سنيين من المعاهدة عند نهاية الانتداب. ومن نتائج تحليل تأثير حوالي عشرة صحف على الرأي العام العراقي ومن أهمها: صحيفة العراق، وصحيفة النهضة العراقية، وصحيفة صدى الوطن، وصحيفة صدى الاستقلال، إذ تناولت أكثر من ثمانية مقالات لكل صحيفة سلبية المعاهدة العراقية- البريطانية وتنوير الشعب بمخاطرها وما تحمله من تقييد لحرية الوطن والشعب .

الكلمات المفتاحية: الاستقلال، الصحافة ، معاهدة، نوري سعيد

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

١. المقدمة

شكل نوري السعيد وزارته الأولى في ٢٣ إذار ١٩٣٠، بناء على تكليف الملك بطلب من المندوب السامي البريطاني، وكان ذلك التكليف باكورة هيمنته على سياسة العراق. تولى الحكم أربعة عشر مرة منذ ذلك التأريخ وحتى سقوط النظام الملكي بقيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، وأدى خلال تلك الحقبة دورا خطيرا في حياة البلد السياسية وكان السياسي الأبرز واللامع بين كل رجالات العهد الملكي بالعراق إذ سميت حقبة العهد الملكي وعرفت بنوري السعيد، كما ذكرت المس بيل في احدى رسائلها التي كانت ترسلها الى بريطانيا عندما كانت في العراق بالقول عن نوري السعيد: إننا نقف وجهاً لوجه أمام قوة جبارة ومرنة في آن واحد، وكان يرى الكثيرون أنه شخصية مثيرة للجدل، حتى قال عنه (بيترسون) السفير البريطاني آنذاك (إن نوري السعيد ظل لغزا كبيرا)، وعرف عن نوري السعيد النزاهة والوطنية وحب العراق، وبعضهم يراه عميلا للإنجليز وبريطانيا فهذه مسألة فيها نظر!؟ لأن العراق بلد له أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية والجغرافية فكان لابد من وجهة نظر نوري السعيد من التعاهد مع الدول القوية والاستعانة بها في سبيل حماية العراق من تلك الأطماع وكذلك للحفاظ على ثرواته، فكان لابد من إقامة أحسن العلاقات وأوثقها مع بريطانيا بوصفها الدولة الأقوى في العالم.

وقد أعلن نوري السعيد أن أمام وزارته مهمة التفاوض مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة على أساس الاستقلال ودخول العراق الى عصبة الأمم، لكن حقيقة الأمر أن حكومة نوري السعيد جاءت لغرض معاهدة ١٩٣٠ الجائرة على العراق. ونستشهد بالدراسات السابقة ومنها: بيّن منصور (٢٠١٨) مدى تأثير التغيير السياسي في الصحافة والقوانين العراقية، التي مثلت كيفية تأثر الصحافة في العراق بالمتغيرات السياسية التي حصلت عبر التأريخ وعانت من مضايقات الحريات والإغلاق والمقاضاة بسبب آرائها المعارضة للسلطات. كما وضح رفيق (٢٠١٥) ذلك التأثر في الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتي قيام الحكم الوطني ١٩١٤-١٩٢٠،إذ تناول أهمية الصحافة ودورها خلال هذه الحقبة الزمنية والتي شهدت الاحتلال البريطاني وما آلت اليه الامور من فرض الانتداب البريطاني وقيام ثورة العشرين كرد فعل لهذا الاحتلال وصولاً الى تأسيس الحكم الوطني المتمثل بتشكيل أول وزارة عراقية برئاسة عبد الرحمن النقيب ودور الصحف في تلك المدة المعارضة والمؤيدة للاحتلال البريطاني. فضلا عن إشارة المشهداني (٢٠١٦) إلى أن سياسة التنظيم الذاتي للصحافة وحماية حقوق الانسان تمثلت بتسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين أخلاقيات المقاييس الصحفية ومتطلبات حماية حقوق الإنسان و أن الحكومات بات عليها على الاقل منح الصحفيين القدر اللازم للقيام بأعمالهم الصحفية في الحدود المهنية والموضوعية لما في ذلك أثر من شأنه أن يوفر لها مصلحة في حماية وتعزيز مستويات عالية من حقوق الانسان للتعبير عن رأيه بكل مصداقية.

اعتمدت دراسة البحث الحالي على أكثر من منهج ومنها المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي لرصد وتحليل أهم التحديات التي واجهها العراق منذ معاهدة ١٩٣٠ ومدى تأثيرها على حقوق الشعب وموقف الرأي العام والصحافة منها. كما ركــز البحث على أهمية موقف ودور الصحافة والأحزاب الوطنية في توعية الشعب والرأي العام العراقي حول خفايا ونتائج القبول بمعاهدة ١٩٣٠، ومعرفة فيما إذا تحققت أماني الشعب العراقي بالاستقلال ودخوله عصبة الأمم أم تزايدت قيود الانتداب البريطاني على العراق اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، على اعتبار أن الصحافة تعد السلطة الرابعة بعد السلطات الثلاث (التنفيذية، والتشريعية، والقضائية) ولها رأيها الخاص بالأحداث السياسية للبلد من دون قيد أو شرط.

٢- موقف الصحافة والأحزاب من عقد معاهدة ١٩٣٠

٢-١ أصداء المعاهدة العراقية عام ١٩٣٠ في الصحافة العراقية

وعد رئيس الوزراء نوري السعيد أن يبدأ بالبحث في المعاهدة الجديدة خلال عشرة أيام من توليه المسؤولية على أساس الاستقلال التام، وذلك استنادا الى وعد بريطانيا في تصريحها المؤرخ في ١٤ ايلول ١٩٢٩، بأنها تتعهد بإدخال العراق عصبة الأمم سنه ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط وأنها ستشرع في مفاوضة الحكومة العراقية لعقد معاهدة بروح حرة لتعيين صلاتها بها على أساس مقترحات المشروع البريطاني المصري.

ويقول رئيس الوزراء في بيانه المؤرخ يوم ٢ نيسان ١٩٣٠: إن المفاوضات فتحت بشأن المعاهدة التي ستنظم العلاقات بين الحكومة العراقية وحكومة صاحب الجلالة البريطانية بعد دخول العراق عصبة الأمم، وقد أتفق على نشر نص المعاهدة بعد التوقيع عليها نشر الإذاعة الى الجمهور عن سير المفاوضات، أن الاستنتاج من بيانه قد ألف ظلاما دامسا على التصريحات التي صرح بها (صحيفة الرافدان، ١٤ نيسان، ١٩٣٠).

وذكرت في مقال اخر- في أثناء الوزارتين المستقيلتين (وزارة عبد المحسن السعدون و وزارة ناجي السويدي)- إنه تم الاتفاق على إقصاء عدد من الموظفين البريطانيين ولم ينفذ الاتفاق أملاً في تنفيذها في الوزارة اللاحقة، إلا أن رئيس الوزراء وعد بأن الاستغناء عن الموظفين الأجانب سيقتصر على بعضهم ،وأن هذا الاستغناء الضئيل الأثر سيكون في السنتين القادمتين، لكن موازنة عام ١٩٣٠ لم تظهر أي نقص في عدد الموظفين، وعمدت الوزارة بدلاً من ذلك الى إقصاء جماعة من الموظفين العراقيين من مناصبهم، فالوزارة التي تعجز عن تنفيذ إقصاء يشمل عددا قليلا من الموظفين لا تستطيع أن تجعل البلاد مستعدة لتولي المسؤولية.

نشرت صحيفة الرافدان (٣ نيسان، ١٩٣٠) مقالاً بعنوان ***مفاوضات*** وفيه : إن الحكومة العراقية أقدمت على التفاوض مع الحكومة البريطانية لإقرار معاهدة تعيين الصلات فيما بينهما؛ أي يكون الطرف العراقي مفاوضاً الحكومة البريطانية نفسها بلا وساطة المندوب السامي في العراق، ويكون ذلك بإرسال مقترحات تتضمن آخر عرض من الجانب البريطاني، ثم تدرس الوزارة المقترحات فإذا وجدت فيها روحا ودية شدت هذه الوزارة رحالها الى لندن وقامت بعملية المفاوضات على تلك الأسس، أو أن تأتي الوزارة فتتفاوض المندوب السامي

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

البريطاني الذي يحاط بعدد كبير من المحافظين البريطانيين الذين لا يشعرون نحو هذه البلاد إلا بروح استعمارية صارمة. وبمرور الأيام برهنت المفاوضات مع دار الاعتماد أنه كلما طلب المفاوض العراقي شيئا طلب منه أن يتمهل ريثما يرد الجواب من لندن، فيمكث هذا منتظراً، صابراً، واضحاً مدة من الزمن فيرد الجواب غير مطمئن للرغبة العراقية فتحدث الأزمة وتتحمل الوزارة بالانتظار أيضا حتى تعد أيامها وتستقيل وتأتي وزارة اخرى تخلفها وبذلك تظل المصالح معطلة، ومرافقها مهملة، والبلاد سائرة من سيء الى اسوء.

كما جاء في مقال لصحيفة النهضة العراقية (٢٣ نيسان، ١٩٣٠) ما يأتي : "إذا نجحت المفاوضات ..."، فإن المفاوضات بين الوزارة العراقية و دار الاعتماد البريطانية تقدمت تقدما مرضيا، وأن المحافل السياسية تتوقع أن تذيع الحكومة في هذا الأسبوع ما ينير مصيرها السياسي، والاقتصادي في المفاوضات الحالية، وأن تبدأ الانتخابات إذا نجحت المفاوضات الدائرة بين الحكومتين.

ونشرت صحيفة الاستقلال (٣ ايار، ١٩٣٠) مقالا بعنوان ***في الهواء***، بينت فيه أن المعارضة الوطنية قد صبرت عشر سنين على فكر السياسة الاستعمارية حرصا على الود والصفاء فهي ليست في هذه الايام بموقف يساعدها على الإغضاء عن هذه المكاره والشرور والبلاد تكاد تلفظ نفسها الأخير، هذه الحقيقة يجب أن تؤمن بها الوزارة الحاضرة لتعيين لها موقف صريحا لا يخلو من حالتين فإما أن تصارح الشعب بالأسس التي تبنى عليها المعاهدة المزعومة ليناقشها احراره ومفكروه؛ وأما أن تعلن عجزها عن تنفيذ هذه الرغبة التي يطمح اليها الشعب.

كما ذكرت صحيفة الاستقلال (٤ ايار، ١٩٣٠) أنه لا يمكن ترك الوزارة وحدها تعمل على إدارة المفاوضات بكل تكتم وقيادتها سريا من دون إرشاد الأحزاب وبلا رعاية من الكتل السياسية، فواجب الأحزاب في مثل هذا الموقف الدقيق هو أن تنشط في عقد الاجتماعات المتكررة وبحث القضية العراقية في ضوء الصراحة، ولعل الوزارة الحاضرة لا تخاف من هذه الحركة التي تقوم بها الاحزاب، إذا كان هناك إخلاص بريء ومشوق إلى العمل الصحيح وليس الشهرة وحدها، إذ إن في مطالبة الكتل السياسية بحقوق البلاد حججا وبراهين يضيفها المفاوض العراقي الى ما لديه من حجج ويكون بيديه مستندا قويا إذا ما جلس على طاولة المفاوضة.

جاء في صحيفة العالم العربي مقالا ***بعنوان تأثير المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠*** بعد أن بدأت بريطانيا بتطبيق المعاهدة مع العراق أعرب الأكراد عن قلقهم ومخاوفهم من عدم تمتعهم بالامتيازات التي اوصت لهم بها عصبة الأمم، ففي شباط ١٩٣٠، طلب أحد النواب الاكراد أن يعرف فيما إذا كانت المعاهدة التي أوشك البلد على عقدها مع الحكومة البريطانية تضمن حقوق المناطق الكردية التي أشار إليها تقرير لجنة عصبة الأمم لتعيين الحدود، وهذه القضية الكبرى كانت تشغل أذهان أكثر الاكراد لكي يحصلون على ضمانات يطمئنون فيها على مستقبلهم، ولكن هذه المعاهدة ليست إلا حلفا بين الدولتين مما جعل من المستحيل أن تدمج فيها الضمانات التي قد تزيل من مخاوف الأكراد ،وقد تأكد حينذاك أن مخاوف الاكراد تزداد مخاوفهم إذا ما وجدوها خالية من شروط خاصة تضمن لهم استمرار امتيازاتهم (صحيفة بغداد، ٩ أيلول، ١٩٣١).

أوشكت المعاهدة أن تكون ناجزة وليس هناك إلا بعض المواد التي يشملها الخلاف، ومن ضمنها تساهل بريطانيا في بيع السكك الحديدية، وفي صرف بعض الموظفين البريطانيين في الإدارة والمالية والجيش، وفي الاعتراف باستقلال العراق التام وإلغاء الانتداب، وتقييد حرية العراق وجعله تحت سيطرتها مكبلا بالمعاهدة.

وقد شعر العراق بموقف نوري السعيد في تعطيله الحياة النيابية تعطيلا مؤقتا ريثما يتم له السير بالمفاوضات في جو هادئ، كما أن النواب في أثناء انصرافهم من الندوة النيابية اثاروا ضجة وعابوا على وزارة نوري السعيد لقبولها دخول العراق عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢، وقد واجهت وزارة نوري السعيد مشكلة معقدة ألا وهي التجنيد الإجباري الذي أصر عليه المجلس النيابي حيث عارض هذا المجلس أي معاهدة جديدة مع بريطانيا من دون تثبيت التجنيد الإجباري في بنودها علما أن بريطانيا كانت ترى في قضية التجنيد الإجباري تهديدا لها بالجلاء عن العراق (صحيفة العالم العربي، ٢ تموز، ١٩٣١).

في هذه الأثناء تم تعطيل صحيفة البلاد من قبل مجلس الوزراء تعطيلا مؤقتا مع أن المدة التي قضتها الوزارة وهي في كرسي الحكم لا تتجاوز الثلاثة شهور، وقد عطلت خلالها أربع صحف دون أن تنشر ما يستوجب هذا العقاب، وأن هذه التدابير التي اتخذتها الوزارة لخنق الحرية الفكرية في هذه البلاد، تدل على الضعف، فالوزارة القوية هي التي تتحمل النقد البريء بصدر رحب، فعلى الوزارة، والمؤمل منها أن تتهاون في قراراتها حول تعطيل الصحف وان تكون أرحب صدرا (صحيفة النهضة العراقية، ١٠ حزيران، ١٩٣٠).

ذكرت صحيفة الاستقلال (٨ ايار، ١٩٣٠) إنه قد منح محمد مهدي الجواهري إجازة بإصدار صحيفة الفرات يوم ٧ حزيران ١٩٣٠، وذكرت الصحيفة في عددها الأول المعاهدة الجديدة وهل تكفل حقوق البلاد؟ وواجب العراق وبريطانيا في ذلك، فقد كانت المفاوضات العراقية البريطانية آخر أمل يعلقه العراقيين على سياسية الود والصداقة وعرفان الجميل ومهما كان السلبيون يحيطونها بالشكوك والظنون والمخاوف فأننا لانزال على الرغم من الحوادث المؤلمة الماضية والظروف القاسية موقنين أن الحكومة البريطانية التي جربت فشل عنادها إزاء مطالب الهند لن تعرض سياستها في العراق للبوار ومصالحها للأخطار، وعلى الرغم من أن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى، إلا أن نيله بالود والسياسة والحكمة خير من نيله بالخصومة والقوة والعنف، فعلى المفاوضين العراقيين أن يخشوا العقبى ويضعوا نصب أعينهم نقمة الأمة وسخطها، وعلى المفاوضين البريطانيين أن يقدموا إلى العراق صكا شريفا خليقا بالإكبار لا قصاصة ورق غير جديرة بالاحترام (صالحة، د.ت.).

ليس من الحكمة التسرع في إبداء أي رأي في المعاهدة الجديدة التي يقولون أن المفاوضات بصددها قد بلغت مرحلتها النهائية أو كادت، ما دامت أسس المعاهدة لاتزال تحت الكتمان الشديد ، وإنما تترك الى رأي الشعب الذي يعد صاحب الكلمة

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الفصل في هذه المعاهدة ، فإذا قامت الحكومة بعرض بنودها على الشعب قبل المصادقة عليها فإنها تؤدي واجبا حتميا لتسمع كلمة الشعب بصدد المعاهدة ، وسوف تكون في موقف أقوى خلال المفاوضات التي ستجري مابين بريطانيا والعراق ؛ فإذا جاءت المعاهدة ضامنة لحقوق البلاد وكاملة لاستقلالها الحقيقي الناجز فذلك فخر ليس للمفاوضين فحسب بل للأمة الكريمة التي استمدوا منها القوة والثبات وإن جاءت كأخواتها السابقات لا تختلف عنها الا بعبارات خلابة وجمل مرصوفة مزوقة، فقد أضاع المفاوضون على بلادهم وأمتهم احسن فرصه واثمن موقف، وأن عرض المعاهدة الجديدة على الشعب قبل الشروع في الانتخابات لهو أحسن خدمة تؤديها الوزارة الحاضرة (صحيفة الفرات، ٧ أيار، ١٩٣٠).

كما ذكرت صحيفة العراق في (٨ ايار، ١٩٣٠) حول العهد الذي قطعته الوزارة على نفسها للأمة من أن المعاهدة الجديدة إذا بت في امرها ستعرض على الأمة لتكون المحور الذي تدور عليه الانتخابات المقبلة، فصرح صاحب الجلالة لزعيم حزب التقدم إن الوزارة إذا لم تعقد المعاهدة ولم توقف الى تطبيق سياستها في المفاوضات فإن المجلس الحالي سيدعي بصورة فوق العادة الى الاجتماع للنظر في الميزانية العامة، أما اذا كانت قد وفقت في سياستها واستطاعت أن تظفر للبلاد بمعاهدة تضمن حقوقها وحريتها واستقلالها فإن الضرورة تقضي حل المجلس الحالي واستفتاء الأمة في هذا الحدث الجديد، وإن هذا هو التدبير الصائب المنطبق على أحدث النظريات الدستورية.

> إن السياسة البريطانية في العراق لا تتبدل بتبدل الوزارات العراقية لأنها سياسة مقررة إزاء العراق نفسه لا إزاء وزارة عسكرية أو سعدونية أو سويدية أو سعيدية، إذ إن هذا لا يضر السياسة البريطانية بشيء في جوهرها، وأن قضية المفاوضات التي نحن بصددها الآن ليست وليدة ثلاثة اشهر، وإنما هي بنت اعوام، فمنذ افرغت العلاقات العراقية البريطانية في قلب التعاقد أي منذ عام ١٩٢٢ والمفاوضات مستمرة بين الوزارات العراقية ودار الاعتماد في بغداد على تعديل المعاهدات الانتدابية السابقة التي فرَّط مَنَ عقدوها فيها بحقوق الشعب واضاعوا سياسته، ولكن النتيجة في كل هذه السنين لم تسفر إلا عن حقيقة واحدة وهي تصلب بريطانيا في سياستها الصارمة تجاه الاماني الوطنية حتى في أبسط الشؤون (صحيفة العراق، ٣ حزيران، ١٩٣٠).

ولم يكن على رئيس الوزراء نوري السعيد عناء كبير للتوفيق بين وجهات النظر العراقية والبريطانية، فهو أحد أعضاء اللجان الوزارية التي تكونت لمفاوضة الجانب البريطاني في جُل المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها العراق مع بريطانيا، وهو مطلع على دخائل السياستين العراقية والبريطانية الى حد كبير، ويتمتع بعطف البريطانيين واطمئنانهم إليه، إلى جانب ثقة الملك به واعتماده عليه، وكان مشبعا بفكرة التفاهم مع البريطانيين مهما تباعدت الأهداف بينهم وبين أماني العراق المشروعة، لهذا كان السياسيون كافة يعتقدون أن أمد المفاوضات بين الجانبين لن يطول، وأنه لابد من التوصل إلى نتيجة حاسمة في أقرب فرصة ممكنة ولاسيما أن الملك كان يحاول إيجاد مخرج سريع لكل صعب (صحيفة النهضة العراقية، ١٨ حزيران، ١٩٣٠).

كما أن سماسرة الوزارة يزعمون أن المعاهدة البريطانية الجديدة ستحقق آمال البلاد وتمكنها من التمتع بحريتها واستقلالها اللذين قيدتهما المعاهدات السابقة، وأيدتهم في ذلك صحيفة العراق (الحسني، ١٩٨٨).

جاء أيضا في صحيفة العراق (١٥ حزيران، ١٩٣٠):

> إن المفاوضات العراقية البريطانية قد قطعت شوطا بعيدا وبلغت المرحلة النهائية أو كادت، وإن الأمة تتطلع إلى نتائج المفاوضات وهذا حق صريح ومن واجب الوزارة أن تقول كلمتها في الموقف هذا، وقد عابوا على الوزارة كتمانها الشديد لسير المفاوضات ومراحلها ولكنها علمت أن حق العلم أن الوزارة قد قامت خير قيام بهذا الكتمان مادامت الحالة لا تساعد على بسط الموقف بسطا وافيا.

وجاء في صحيفة الفرات (٢٧ حزيران، ١٩٣٠):

> إن أمد المفاوضات وعرض المعاهدة برمتها على الشعب العراقي اكثر من أسبوعين حيث قد يتم كل شيء قبل سفر جلالة الملك إلى أوربا، وأن سفر الملك فيصل كان لأجل الاستشفاء الذي أجمع الأطباء على ضرورته، وأنه سيبحث خلاله قضية السكك الحديدية، وشؤون مالية مهمة وقضية البترول وغير ذلك.
>
> إن الذي يطمح إليه ويرجوه الملك فيصل قبل المغادرة من بلاده أن تجهر مواد المعاهدة الجديدة حتى اذا وصل الى لندن قام بتوقيعها مع الحكومة البريطانية، والغاية الأولى التي يرجو تحقيقها هو أن يطرح الانتداب البريطاني عن كاهل العراقيين، كما أن المفاوضات كانت سائرة بانتظام مما يبعث الأمل بنجاحها والاعتقاد السائد أنها ستتم بصورة ترضي الطرفين المفاوضين العراق-وبريطانيا (صحيفة الفرات، ١٥ حزيران، ١٩٣٠).

وذكرت صحيفة الفرات (٢٨ حزيران، ١٩٣٠) أنه تم التوقيع على المعاهدة يوم ٣٠ حزيران ١٩٣٠، فكانت المعاهدة التي فرضتها بريطانيا على العراق قد حددت عدم وجود الموظفين البريطانيين في الحكومة العراقية، ولكن تساهل الرجال الذين تولوا الحكم، قد زاد في عددهم الذي تعج بهم

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

دوائر الحكومة ويتهمون جزءاً ليس بالقليل من ميزانية الدولة الفقيرة، وقد وضحت الأنظمة والقوانين سلطات الموظفين البريطانيين وجعلتها استشارية لا إجرائية ، و لكن السلطة الحقيقية هي بيد البريطانيين ولهم وحدهم حق البت في الشؤون كافة ونظرة واحدة الى دواوين الحكومة، ودوائرها تؤكد ذلك .

اما اذا كانت الوزارة تريد أن تتولى المسؤولية حقا فعليها أن تقصي الموظفين البريطانيين من دوائرها الحكومية وأن تأتي برجال عرفوا بقوتهم واعتزازهم، وعليها سحب المفتشين الإداريين من مناطقهم الى بغداد لتجعل المتصرفين في مأمن من تدخلاتهم، فهل ستقوم الوزارة الحاضرة بهذا الواجب أم انها تريد أن تحذو حذو زميلاتها فتعد أياما؟ (الدوري،٢٠١٧).

جاء في صحيفة الفرات (٣١ اذار، ١٩٣٠) حول قضية الموظفين البريطانيين ما يأتي: "إن قضية الموظفين البريطانيين في الحكومة العراقية قد حلت أو كادت في مصلحة العراق وأن الاستغناء عن خدمات الموظفين البريطانيين الذين لا ترى الحكومة العراقية ضرورة لاستخدامهم سيتم قريبا لا يتجاوز الأسبوعين". إلا أن الأيام ظهرت من الحكومة العراقية ما يعاكس قول أصحاب الصحيفة.

٢-٢ *رأي الصحافة العراقية باستفتاء معاهدة عام ١٩٣٠*

احسنت الوزارة في قيامها بواجبها، فلم ترتكب خطأ في تقديمها المعاهدة الجديدة الى مجلس كثرت فيه الأقاويل وحامت حوله الشبهات، ففضلت الطريق الشاق وهو استفتاء الأمة في المعاهدة الجديدة على الطريقة الممهدة وهي اكتساب ثقة حزب التقدم بعد انقسامه وسيادة الشهوات الشخصية عليه؛ وبذلك برت بعهد صريح قطعته على نفسها وهي فخورة بفوزها، إذ أيد الشعب سياسة الوزارة في المفاوضات وقبوله المعاهدة الجديدة مع بريطانيا مما جعل الوزارة أكثر فخرا وعزا بتأييد الشعب لها بعد أخذ رأيه في بنودها.وقد عملت الوزارة بمبدأ الصراحة بينها وبين الشعب، وستعمل اكثر من ذلك حين تطلق الحرية التامة في الانتخابات، وبذلك تكون قد أدت واجبها الوطني وعملها القومي خير أداء وصانت الدستور من العبث والابتعاد عن اساءة استعمال الحقوق الدستورية المخولة للقوة التنفيذية (صحيفة الفرات، ٧ أيار، ١٩٣٠).

أتفق المفاوضون العراقيون والبريطانيون على إمضاء معاهدة تحالف وصداقة يشرع في تنفيذها عند قبول العراق عضوا في عصبة الأمم، وسوف تنشر المعاهدة في بغداد ولندن في الوقت الذي يتفق عليه الطرفان، وكانت أسس المعاهدة تنص على:-

١- الإعتراف باستقلال العراق التام وبتولية منفردا مسؤولية إدارة جميع شؤونه وأخذه على عاتقه مسؤولية الأمن الداخلي والدفاع وفقا للتحالف ضد الاعتداء الخارجي.
٢- إلغاء المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة بين العراق وبريطانيا.
٣- إعتراف حكومة صاحب الجلالة البريطانية بإنهاء المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق من تلقاء ذاتها بمجرد دخول المعاهدة حيز التنفيذ.
٤- جلاء جميع القوات البريطانية عن الهنيدي(قاعدة الرشيد الجوية سابقا) و الموصل خلال مدة لا تتجاوز الخمس سنوات من تاريخ تنفيذ المعاهدة وتؤجر الحكومة العراقية ثلاث قواعد جوية في غربي الفرات وشط العرب للحكومة البريطانية ، على أن تتم حراسة هذه القواعد من قبل حرس خاص من قوات الجيش العراقي وعلى نفقة الحكومة البريطانية.
٥- مدة المعاهدة خمس وعشرين سنة. كما يشترط فيها أنه في أي وقت كان بعد مرور عشرين سنة من تاريخ الشروع في تنفيذها يدخل في المفاوضة بناء على طلب أحد الفريقين المتعاقدين لعقد معاهدة جديدة لتأمين المواصلات الامبراطورية الجوية الإساسية، وإذا اختلفت في ذلك يحال الخلاف الى مجلس عصبة الأمم.
٦- يمثل كلا الفريقين المتعاقدين لدى بلاط الفريق الأخر ممثل سياسي، يُعتمد وفقا للأصول المرعية بين الدول المستقلة (صحيفة العراق، ٢تموز، ١٩٣٠).

نشرت صحيفة النهضة العراقية (١ تموز، ١٩٣٠) ما جاء في صحيفة العراق مقالا بعنوان: ***حل مجلس النواب لاستفتاء الأمة في الوضع الجديد،***

> أن رئيس حزب التقدم في حديثه الذي رد فيه على هذا المقال المنشور، والذي رجح فكرة حل المجلس وتمسك الوزارة تمسكا شديدا بآرائها و بوعدها التي قطعتها للأمة على نفسها من انها ستعمد الى حل المجلس النيابي الحالي إذا وفقت الى عقد معاهدة جديدة مع بريطانيا، وذلك رغبة منها في أن تكون الانتخابات الجديدة قاعدة للحرب الانتخابية المقبلة لكي تعرف إرادة الأمة على الوجه الأكمل ويتبين رأيها في المعاهدة بجلاء ووضوح، وأن المادة (٢٦) والمادة (٢٣) المعدلة من الدستور العراقي قد ضمنت حقا صريحا للعرش في حل مجلس النواب.
>
> صدرت الإرادة الملكية بحل المجلس النيابي يوم الأول من تموز ١٩٣٠ والبدء بانتخاب مجلس جديد (صحيفة العراق، ١ تموز، ١٩٣٠) و (صحيفة العراق، ٢ تموز، ١٩٣٠).

كما نشرت صحيفة النهضة العراقية (٧ تموز، ١٩٣٠) مقالا بعنوان ***رأي الملك فيصل في المعاهدة العراقية***، جاء فيه:

> النتائج التي أسفرت عنها المفاوضة الى الأن تجعلني أرتاح إليها واطمأن على مصيرها ولا يبعد أن يكون كل شيء قد انتهى في هذين اليومين، وسيتم الأتفاق على جميع المسائل حسب المرام ووفقا للأماني القومية، والمفاوضات قد جرت في بغداد بين رئيس الوزراء نوري السعيد والمندوب السامي على أساس المعاهدة المصرية وسوف تنشر الحكومة العراقية بيانا وافيا عن ذلك كله في أقرب وقت.

ومن جانبها قامت المعارضة بانتقاد ما جاء في المعاهدة من إيجار مناطق غربي الفرات وشط العرب من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية لإنشاء ثلاث قواعد طيران بريطانية عليها على أن تتولى أمر خفارته قوات عراقية تقدم نفقاتها

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الحكومة البريطانية، وأن الموافقة على ذلك من جانب العراق تهدم ما جاء في المعاهدة من حصول العراق على الاستقلال التام، وانتقدوا تعبير الممثل (الدبلوماتيك) الذي يمثل الحكومتين في بلاط الفريق الثاني أنه استعمل كلمة سفير من دون أن يلتفتوا الى الفقرة المتممة لهذه المادة والقائلة حسب الأصول للتعارف بين الدول المستقلة، وهذه الفقرة وحدها كافية لإيضاح وتنوير كل شيء، وأن تخلي بريطانيا عن إنتدابها كما جاء في المادة المخصصة من المعاهدة لا يعني موافقة عصبة الأمم على هذا التنازل، إذ إن عصبة الأمم هي التي عهدت لبريطانيا بهذا الأنتداب (صحيفة العراق، ٨ تموز، ١٩٣٠).

وترى صحيفة العراق (١٠ تموز، ١٩٣٠)، "إن الوزارة هي التي مهدت للبلاد الطريق الذي سيوصلها الى النتيجة الظافرة، وهي إجراء انتخابات حرة لا شائبة فيها ليكون رأي الأمة في المعاهدة مستمدا من روحها ومن مصلحتها لا بوحي المسيطرين وبتأثير ذوي المآرب والاغراض".

ونشرت صحيفة العراق (١١ تموز، ١٩٣٠) أنه قد قضى الأمر وصدرت الأوامر الرسمية ببدأ الانتخابات التي كان ينتظرها الشعب العراقي بفارغ الصبر وستنجز الحكومة وعدها بإفساح المجال في الإعراب عن رأيه الصريح في التطور الجديد الذي طورته القضية العراقية بمقتضى المعاهدة الجديدة، وأن الانتخابات الجديدة كانت أمنية العراق الغالية ومبعث ارتياح الرأي العام ماعدا أفراد لا تتفق مصالحهم مع مصالح الشعب الحقيقية، وقد فقدوا بحل المجلس النيابي السابق أمانيهم وآمالهم في التمتع بجاه النيابة و بما تدره عليهم من منافع وخيرات، وقد علمت الحكومة ماجرته على البلاد سياسة التدخل في الانتخابات وما يكون لها من أثر سيء مستقبلا في الروابط بين الحكومة والشعب وما يحدثه من ضعف وبخس لقيمة العهود والاتفاقات التي يعقدها مجلس لم ينتخب اعضاءه انتخابا مشروعا

نشرت صحيفة العراق (١٤ تموز،١٩٣٠) مقالا بعنوان ***الحرب الانتخابية واهتمام الشعب بها***. وقد أصدرت الحكومة أوامرها الى الالوية في مباشرة الانتخابات، فبدأت العاصمة بنوع خاص في حركة جديرة بالفخر والإعجاب، فاهتمت بجميع طبقات الأمة اهتماما كبيرا، فقد كانت الانتخابات حديث الساعة وأعدوا المعدات لخوض هذه المعركة الفاصلة بين الوضع الحالي والوضع الجديد. وأدركت الحكومة شعور الأمة الحي وعنايتها البليغة بمصيرها واهتمامها الكبير بأمر الانتخابات التي يتوقف عليها مستقبلها العتيد.

وبينت صحيفة العراق أنه لو كانت الانتخابات الحالية تجري على غير أسس المعاهدة لما أهتم لها الكثيرون من طبقات الأمة المختلفة، فإن الأمة العراقية التي شعرت بمضار المقاطعة على أيدي رجال الثورة وأوسعها نفوذا وأبعدهم صيتا قد أقبلت على الانتخابات للمجلس النيابي الأول ثم تضاعفت في الانتخابات للمجلس الثاني وكانت الحركة واسعة النطاق والاهتمام الكبير في انتخابات المجلس الثالث رغم الدعايات التي يقوم بها نفر قليل ومن شعروا بالفشل والإحباط في المعركة.

كما ونشرت أيضا (١٥ تموز،١٩٣٠): إنه تم اتهام الوزارة بالدكتاتورية و ألصقوا بها تهمة شنيعة فيما يتعلق بحرية القول والاجتماع وتسارعوا، بأن الانتخابات ستكون مفيدة و خاضعة لمؤثرات رسمية، وكان في وسع هذه الديكتاتورية أن لا تلجأ إلى الانتخابات وأن تُقّنع وتتستر وراء المجلس النيابي السابق وتتخذ من مناصرة المعارضين سلاحا في تسويغ موقفها وتمشية سياستها، لكن الوزارة لا تريد أن تمضي في خطتها من دون أن تعرف رأي البلاد، وأرادت الركون الى إرادة الشعب. ومن المستحيل أن يوجد في البلاد أفراد يحاولون دون إرادة الأمة وأن لا يتركوا لها وقتا لإصدار حكمها على المعاهدة الجديدة وهم بذلك يخدمون الاستعمار و يمهدون له السبل لاستمرار الحالة المحزنة التي تعانيها البلاد، وأصدرت أيضا مقالا جاء فيه: "فليس من مصلحة البلاد العراقية في مقاطعة الانتخابات الذي يذيعها نفر قليل لا وزن لهم ولا قيمة في الميدان السياسي"

وقد بينت صحيفة العراق (١٦ تموز، ١٩٣٠) أنه قد وردت أخبار من الشمال أن جماعة من أهالي السليمانية أعربوا لمتصرف اللواء عن عزمهم على مقاطعة الانتخابات إذ لم يكن للأكراد ذكر في المعاهدة العراقية البريطانية، معللين ذلك بـ:

> إن هذا النفر مواقف على المعاهدة الجديدة ولكنه يود أن يكون لكردستان شيء جديد لا يقره العقل ولا المنطق ولا العهود الدولية و قرارات عصبة الأمم نفسها، فـمقاطعة الانتخابات التي يقوم بها نفر قليل من المعارضين لا تستند إلى حجة معقولة سوى أن توقع الفشل في إحراز الكراسي النيابية، أما المقاطعة في السليمانية فهي لا تعتمد على برهان سديد بل هي ترتكن الى دعاية خطرة يُراد بها أن يخرج العراق عن سياسته الحالية ويزج نفسه في مغامرات دولية وأن يُسلم بما لم تقره المعاهدات والمواثيق الدولية ومقررات عصبة الأمم، وليس ببعيد أن يكون الدافع في هذه المقاطعة هو الدافع نفسه لمقاطعة النفر القليل في بغداد.

فإعلان المعاهدة أوقد خلافا بين الأكراد والنظام العراقي فلم يرحب الاكراد بالنظام، وكانت شؤونهم تدار وفقا للتراتيب أشرفت عليها دار الاعتماد، وقد زعمت الحكومة العراقية أن مصدر المشاكل في المناطق الكردية يعود الى عدم رضاهم على السياسة الادارية التي اتبعتها السلطات المركزية، وكان يظن أن دار الاعتماد تساند الأكراد، وقد شجبت بعض العناصر الكردية على توقيع معاهدة عام ١٩٣٠ لأنها لم تأتِ على حقوقهم التي كانوا قد أكتسبوها في معاهدة عام ١٩٢٦ في إطار تسوية مسألة الموصل، وقد تبعت المعارضة السياسية سلسلة من الاشتباكات المسلحة بين الأكراد والسلطات وتحركت الحكومة العراقية ودار الاعتماد لتهدئة الأوضاع، ولم يكن في وسع دار الاعتماد إعاقة الحكومة العراقية عن إتخاذ الإجراءات الرادعة؛ وذلك خشية إتساع نطاق عدم الاستقرار خارج المناطق الكردية، ثم أن أية معارضة من دار الاعتماد ستؤكد الانطباع بأن الضباط والموظفين البريطانيين يشجعون الأكراد ضد الحكومة العراقية، كما أن الحكومة العراقية كانت تحت ضغط شديد من أنقرة، فالحكومة التركية اتهمت الحكومة

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

العراقية بأنها تتبع سياسة إرضاء من أجل إشاعة المتاعب في المناطق الكردية في تركيا، إلا أن الاضطرابات الكردية قد تم اخمادها (نعمة، ١٩٨٨).

نشرت صحيفة صدى الاستقلال (١ ايلول، ١٩٣٠) مقالا بعنوان ***المعاهدة الجديدة وثيقة استعبادية جديدة***، إن وعد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم عام ١٩٣٢ إنما هو وعد مجرد، سبق أن تكرر على لسان المندوب السامي الأسبق هنري دوبس، إلا أن هذا الوعد له الأثر في نفوس بعض العراقيين لأن العراق في تحقيقه يتخلص العراق من المعاهدات السابقات واتفاقياتها.

ونشرت أيضا (٢٣ ايلول، ١٩٣٠) إن في يوم ٢٢ أيلول أخذ الناس يتركون الأسواق وغلقوا المحلات التجارية الواحد تلو الأخر بما فيها من حوانيت البقالين وأصحاب المكتبات وغيرهم من سائر أصحاب الحرف والمهن، وما أن حلت الساعة الثالثة عصرا حتى خلت الأسواق من أهلها في الرصافة و الكرخ، وفي الساعة الرابعة كان موعد اجتماع الناس في قاعة الأوبرا العراقية ليسمعوا الخطب التي تلقى في تحليل الوضع السياسي الراهن ولكن الحكومة أبت أن تسمع صوت الحق فأخمدته بالقوة عن طريق الشرطة، فسرت جموع المتظاهرين الى الحزب الوطني فغضت بهم الدار، واقترح التوجه إلى جامع الحيدر خانه فهي واسعة رحبة، إلا أن الشرطة استعملت كل أنواع القسوة والقوة في تفريق المتظاهرين، والمظاهرات تضمنت الموصل أيضا التي هي كبرى الالوية العراقية وأهمها مركزا وسعة ونفوسا.

ونشرت الصحفية أيضا (٢٨ ايلول،١٩٣٠) مقالا تم فيه محاكمة الشباب الوطنيين العشرة المتهمين في قضية الإجتماع السياسي والمظاهرة، كما ونشرت في ٣٠ ايلول ١٩٣٠ مقالا بعنوان ***ذيول التحالف*** الذي تم بين رئيس الوزراء نوري السعيد والمندوب السامي البريطاني همفريز عن التسوية المالية.

٢-٣ موقف الساسة العراقيين من مصادقة مجلس النواب على معاهدة ١٩٣

صادق مجلس النواب ومجلس الاعيان العراقيان على المعاهدة البريطانية العراقية، فأصبحت بنظر عاقديها معاهدة مبرمة، وقد وضعت الساسة العراقيين تحت تصرف السياسة البريطانية وقد أقدم نوري السعيد وجعفر العسكري عهدا وكان الأخير اكثر تحمسا للوفاق مع البريطانيين، فقد أختير لرئاسة مجلس النواب وهو جندي ليتمم الغاية التي آمر بإتمامها من ولي الأمر، وأن المعاهدة هي مبدأ صراع سياسي حاد يقع بين السلطة التي بذلت من الجهد والحرص لإكمال عملية التصديق وبين أحزاب العراق السياسية التي قاطعت الانتخابات وعارضت المعاهدة أقوى المعارضة في تاريخ العراق الحديث لحد الان، كما أن مجلس النواب لم يشترك في الانتخابات التي جرت له إلا العنصر الحكومي، وقد رأى نفر من الوطنيين أن ممارسة الانتخابات والفوز بالأغلبية تقرر رفض المعاهدة هما الأضمن لتحقيق الغاية من المقاطعة (صحيفة صدى الوطن، ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٣٠).

لا تعقدوا مجلسا ترضى مبادئه
الف وتغضب من شعبي ملايين

وذكرت صحيفة صدى الاستقلال (٨ تشرين الاول، ١٩٣٠) أن استقالة الثانويين ومقاطعتهم للانتخابات تلبية وتأييدا لمبادئ الحزب الوطني.

أما المعتدلين فقد مالوا الى المشاركة في الانتخابات على عكس ما نادى به المتطرفون من الوطنيين، وكانت آراء المعتدلين تختلف عن المتطرفين بشأن المعاهدة كما أن تكتيكها هو الأخر كان متباينا، فـــالمعارضة المعتدلة تألفت من الشخصيات القيادية المعارضة في البرلمان وهم: ياسين الهاشمي، ورشيد عالي الكيلاني، وناجي السويدي، وتوفيق السويدي، وعلي الأيوبي، وحكمت سليمان؛ ولم ترفض هذه المجموعة المعاهدة جملة لكنهم قالوا بأنه كان من وسع الوفد العراقي أن يكسب للعراق شروطا أفضل مما تحقق له في المعاهدة، وقد برروا المشاركة في الانتخابات بأنهم من الممكن أن يهزموا مرشحي الحكومة في الإقتراع أو أن يقسروا الحكومة على إعادة التفاوض بصدد المعاهدة، فالمنافسة اقتصرت على المعتدلين والحكومة بعد أن قاطع الوطنيون الانتخابات (نعمة، د.ت.).

وقد قامت الحكومة بإصدار قانون تمنع فيه الاجتماعات العامة القانونية ومنها التي حدثت في ٢٢ ايلول ١٩٣٠ كما سبق ذكره، وضم القانون:

أولا: إن عقد الاجتماع العام لا يشترط فيه الإجازة من الحكومة وإنما البيان الذي يقدم من الطالبين يكفي لعقد الإجتماع.

ثانيا: إذا أبى صاحب المقام المختص أن يعطي وصلا بالبيان فللمقدمين الحق في تنظيم مضبطة تُشعر بتقديمه ومن ثم لهم أن يعقدوا الاجتماع المطلوب عقده.

ثالثا: إن حل الإجتماع من قبل مندوب الحكومة أو قوات الحكومة مشروط باستنجاد الهيئة الإدارية المنتخبة لتنظيم الاجتماع، أو بحدوث حادث من شأنه تكدير صفو النظام العام، أو تعريض حياة العموم للخطر .... (صحيفة صدى الاستقلال، ١٤ تشرين الأول، ١٩٣٠).

ونشرت صحيفة الاستقلال (١٥ تشرين الاول، ١٩٣٠) مقالا قدم الحزب الوطني عريضة خطيرة إلى صاحب الجلالة ملك العراق، وتبين أن الحكومة الحاضرة حكمت البلاد طوال هذه المدة خلافا لروح القانون الأساسي والقواعـــد الدستورية فكانت تصرفاتها في الخارج والداخل مهددة بالبطلان ومعرضة للطعن المحق وليتها اكتفت بكل ذلك ولكنها أسرفت في التضييق على الحريات العامة إسرافا قد ضاق به ذرعا الصبر الجميل

ففي مثل هذه الأزمة السياسية الحرجة وفي مثل هذا الوقت الضيق نشرت صحيفة صدى الاستقلال (٢٠ تشرين الأول، ١٩٣٠) قصيدة مملؤة حماسة ووطنية صادقة لشاعرها النجفي:

ما الانتخاب بمشروع إذا اتفقت
كل البلاد علـــى أن ليس تنتخب
أ برلمان، وهذا الشعب قاطعة،
إلا القليل؛ وقد حفت بهم ريب
مـــا مثل المجلس المعقود أمته
وانما عقدوه وفـــق مـــا رغبوا
خدعتم الشعب بالأشباح ماثلة
جـوفاء تسترها أثـوابها القشب

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

كـأن (لدن) مغناطيس مجلسنا
فحيثما جـــذبته تـــلك ينجذب
منها القرار، ومـــ ـنا ان ننفذه
والأمر منها، ومنا الطوع والأدب

وفي مقال اخر (٢٧ تشرين الأول، ١٩٣٠) بعنوان ***أالنتخاب أم أتعيين؟*** بين الحزب الوطني العراقي بأنه لم يقدم على مقاطعة الانتخابات النيابية التي اجرتها وزارة الماضي المجيد الا بعد أن فكر في بواعثها وأسبابها ، وبعد أن استقصى الوضع السياسي والاداري في البلاد وبحث أنظمتها وقوانينها فكان قراره في المقاطعة صادرا عن اعتقاد راسخ وإيمان ثابت، وليس الحزب وحده هو الذي استاء من تصرفات الوزارة وحلولها ما بين الحرية والشعب في وقت استفتائه وإنما الرجال البارزين والساسة القديرون في العراق. وبينت صحيفة صدى الاستقلال (٣٠ تشرين الاول، ١٩٣٠) تأييد الحزب الوطني في إعلان الحداد على تعطيل صحيفة الزمان المجاهدة التي تصدر بدلا عن صحيفة البلاد بدعوى العيب بالذات الملكية في مقال نشرته في صحيفته بتاريخ ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٠ تحت عنوان ***الاستفتاء ومصيره***

كما نشرت أيضا (٥ تشرين الثاني، ١٩٣٠) أن الحزب الوطني يمثل الوطنية على الرغم من أنوف الاحتلاليين الذين لهم على أعقاب الأجنبي في كل ساعة وقفه وفي كل لحظة دمعة، وعبرت أيضا عن الحزن الذي عم في العراق بأسره وذلك بمناسبة افتتاح المجلس النيابي في ١ تشرين الثاني ١٩٣٠، وقد عدوا هذا اليوم يوم حداد يضع فيه الشعب الاشارات السوداء للدلالة على حزنه وآلمه.

فقد نشرت صحيفة صدى الاستقلال (١٤ تشرين الثاني، ١٩٣٠) مقالا بعنوان ***أين الاستقلال المزعوم***، الذي تبين من البرقية التي نشرتها الصحف في جنيف والمتضمنة اشتداد معارضة بعض الدول بدخول العراق العصبة صدى كبير في الأندية السياسية في العراق، كما كانت تلك البرقية صدمة عظيمة المغزى لدعاة هذه المعاهدة وأنصار الوزارة لأن رفض دخول العراق العصبة مبني على أن العراق لا يتمتع بالاستقلال الذي يخوله دخول العصبة، وأن المعاهدة العراقية لم تمنح العراق غير استقلال كاذب على الورق والدول تقرر قبول العراق في العصبة متى فاز باستقلالها التام غير المقيد، فحقا أن هذه الصدمة لم يكن ينتظرها أنصار المعاهدة الأخيرة، وهي ليست إلا قيدا جديدا يطعن سيادة البلاد في صميمها ، كما تجعل من هذه البلاد حلقه من حلقات الامبراطورية البريطانية وإلا فأين هو الاستقلال المزعوم الذي به يتبجحون؟

وفي مقال نشرته صحيفة السياسة (٢٣ اذار، ١٩٣١) بعنوان ***الوزارة الحاضرة أمام محكمة الرأي العام***، ألا يحق لهذه الأمة المنكوبة ببعض ابنائها أن تسأل الوزارة السعيدية وتناقشها الحساب حيث لم يبقَ شيء من الأساليب الخاصة للاستهتار بحقوق البلاد لم تأتِ به هذه الوزارة في سبيل إرضاء الأجنبي لإطالة حياتها، فقد مضت هذه الوزارة في سياسة الجوار فلاقت الصحف في زمنها أشد النكبات ومازالت سائرة على عملها غير مهتمة لسخط الشعب عليها واستيائه منها، وقد أخذت أيضا من اسم صاحب الجلالة الملك المفدى وسيلة لملاحقة خصومها ومعارضيها فساقت منهم ما ساقت الى ساحة القضاء وألقت بهم في السجون، وقد حاكمت خيرة شبان العراق وألقت بهم في دهاليز الظلام لسبب أنهم طالبوا بحقوقهم المصونة لهم في الدستور، ولم تكتفِ وزارة الجندي الصغير بكل ذلك بل ذهبت تلعب بمقدرات البلاد، ودخلت في المفاوضات على أساس الاستقلال التام كما زعمت مع أعظم دولة استعمارية وباعت العراق بكنوزه وكل شيء بمعاهدة ٣٠ حزيران المشؤومة من دون أن تلفت إلى صرخات زعماء الأمة ومفكريها، وقد استنبط المجلس الجديد أساليب خاصة في إبرام معاهدته ذات اللوائح المتعددة التي تضم أحكاما مناقضة لدستور البلاد .

٢ـ٤ موقف الأحزاب بعد مصادقة معاهدة ١٩٣٠

وافقت وزارة الداخلية على تأليف حزب جديد سمي بحزب العهد العراقي في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٠، وقد الفه نوري السعيد وجعفر العسكري (الهلالي، ١٩٥٣). وضمت أيضا الهيئة المؤسسة للحزب عددا من الأعضاء. (ضمت الهيئة الحزبية كل من: عبد الرزاق الحسان، وعبد الرزاق منير، وصلاح عبد الهادي جلبي، وصادق البصام، وداود السعود، و إبراهيم الواعظ) (صحيفة صدى الاستقلال، ١٣ تشرين الأول، ١٩٣٠)، الذين سبق لهم أن شاركوا في حزب الأمة وحزب التقدم وحزب النهضة العراقية، مما يعطي انطباعا أن هذا الحزب لم يقم على أسس فكرية أو سياسية محددة، وإنما كانت الحسابات السياسية هي الدافع الاكبر وراء الانتماء إليه، فكان الكثير منهم ينظر الى العمل الحزبي بمنظار المصلحة الشخصية، فهم حزبيون طالما هم نواب، وهم أعضاء في الحزب مادام هو حزب الوزارة، وقد أراد نوري السعيد أن يكون حزبه واجهة الدفاع عن وزارته ضد هجمات المعارضة، فعهد إلى صحيفته (صدى العهد) أن تهاجم صحف المعارضة وتدافع عن موقف الوزارة، وذلك بعد أن وقع السعيد المعاهدة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ (شبر، ٢٠١٢).

لقد احدثت تصديق المعاهدة العراقية – البريطانية الأخيرة التي يعتقد العراقيون بأنها لم تكن تجدد الاستعمار البريطاني على العراق فقط وانما جعلت منه احتلالا دائما مما أوجد اضطرابا وقلقا في نفوس العراقيين جميعا، كما أوجد بغضاء وعداوة شديدة بين العراقيين للوزارة وأعضاء البرلمان الذين لم يدخلوا غمار الانتخابات لولا تدخل الوزارة في أمر ترشيحهم والتأثير في الناخبين لانتخابهم.

ولقد استعد الزعماء الوطنيون وفي مقدمتهم ياسين الهاشمي لملاقاة هذا الضيم والحيف اللاحقين بالعراق وأبناءه، وشعروا بأهمية تأسيس حزب جديد وهو حزب الاخاء الوطني، وأخذوا يدعون أفراد الأمة العراقية للاشتراك معهم فيه، وقد رحب بهذا الحزب جميع زعماء الفرات وعشائره، أولئك الزعماء الذين كانوا قد قاموا ضد الحكومة البريطانية في ثورة العشرين والذين كانوا السبب الوحيد تشكيل الحكم الوطني الحاضر في العراق، وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء سافر الى جهات الفرات واجتمع بهؤلاء الزعماء وكلفهم بالعدول عن الاشتراك في هذا الحزب الجديد ومنعهم من الانتماء إليه بالوعد و الوعيد (صحيفة السياسة، ٥ شباط، ١٩٣١).

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

استطاع نوري السعيد بإيحاء من الملك توجيه ضربة قوية إلى المعارضة عن طريق كسب مزاحم الباجه جي الذي كان أحد ابرز أقطاب المعارضة الناشطين وأكثرهم تشديدا لحكومته والذي كان من المقرر أن يؤدي دورا كبيرا في جولات وفود المعارضة ومؤتمراتها العشائرية، فقد تمكن نوري السعيد من التأثير في مزاحم الباجه جي بوساطة عدد من أصدقائه أمثال حمدي الباجه جي وعارف حكمت وآخرين وسرعان ما نظموا لقاءات بين الرجلين تبادلا فيها الأحاديث السياسية على مدى أسبوعين، أعلن نوري السعيد على اثرها إعجابه بأداء مزاحم السياسية وبالمقابل استقال مزاحم من الحزب الوطني (النصيري، ١٩٨٥، ص ٢٠٧). وقدم طلبا الى رئاسة حزب العهد بالانتماء اليه، وقد قرأ نائب الحزب الطلب علـــــى الأعضاء فقبلوه بالتصفيق العالي والترحيب (صحيفة العالم العربي، ٦ أيار، ١٩٣١).

وظهر حزب آخر سمي حزب الإخاء الوطني الذي صادقت وزارة الداخلية عليه بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ الذي ألفه: ناجي السويدي، وياسين الهاشمي، ورشيد عالي الكيلاني (الهلالي، ١٩٥٣)؛ و هدفه بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي الى الاخطار المحدقة به من الوجهات السياسية والإدارية والاقتصادية ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة، وقد وحدَّ الحزب الوطني وحزب الوطني جهودهما وأخذا يعملان معا ويعقدان الاجتماعات المشتركة بالتناوب في مقريهما وكذلك الاجتماعات العامة ، ويصدران البيانات المشتركة وصارت الحكومة تحسب لهذا التآخي والتعاون بين الحزبين الف حساب، وقد أقام الحزبان المتآخيين حفلة مشتركة في بناية الحزب الوطني في ١٦ كانون الثاني ١٩٣١ تبارى فيها زعمائهما بالخطب وجرت معارك صحفية لم يستطع الملك فيصل نفسه السكوت عليها فأمر الصحفيين وجوب الإعتدال فيما يكتبونه، وقد احتشد في مركز الحزب الوطني العراقي جمع غفير من الناس للاشتراك في حفلة تآخي حزب الإخاء والحزب الوطني للعراقيين، وعند الساعة العاشرة كانت دار الحزب ممتلئة بالمجتمعين من طبقات الشعب وفي جملتهم جماعة من الوزراء السابقين ومن رجال البرلمان والحقوق والصحافة ووفود الجهات، فافتتح الحفلة محمود رامز شاكرا للمجتمعين حضورهم، ثم ألقى كل من ياسين الهاشمي وجعفر أبو التمن خطبة حارة استقبلها السامعون بتأثير عميق وعند الختام طلب أحد أعضاء وفد الحلة أن يخطب المحامي محمد باقر الحلي نيابة عن وفد الحلة فأجاب محمود رامز أن لجنتي الإدارة قد اتفقتا على القاء خطبتين فقط (صحيفة العالم العربي، ١٧ كانون الثاني، ١٩٣١).

وقد رفع الحزبان عريضة إلى الملك طلبا فيها بعدم التوقيع على المعاهدة، ثم أبرقت الى عصبة الأمم أن العراق يرفض هذه المعاهدة ويرفض الانخراط في سلك العصبة الأممية على اساس هذه المعاهدة، وأما الميثاق الذي وضعه رجال الحزبين المعارضين بعد أن أبرم مجلسا النواب والأعيان معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ في ١٦ تشرين الثاني وانتهى أمرها والذي وقعوه في ليلة ٢٣/٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٠، والذي نصه:

١- إن المعاهدة فاسدة و جائرة يجب تعديلها.
٢- إن المجلس الحالي يجب أن يحل لأنه لا يمثل البلاد.
٣- إن الوزارة التي تؤلف يجب أن تعمل على الأساسين الأول والثاني.

أخذ الحزبان المتآخيان يسعيان إلى معارضة الوزارة السعيدية بتأليب الرأي العام على المعاهدة والكشف عما تنطوي عليه من التفريط في حقوق البلاد والتشهير بالمجلس النيابي الذي أقرها (الحسني، ١٩٨٨).

كما جـــاء فـــي صحيفة الاستقلال (٢٢ تشرين الثاني، ١٩٣١) مقالا بعنوان ***التآخـــي قذى فـــي عين الـوزارة الحاضرة***، فلقد كان للتآخي الذي وقع بين الإخاء الوطني والوطني واقعه المؤلم لـــدى الـــــوزارة التي أحست انه ليس الا وليـــد تصرفاتها المخـــــالفة لأحكام القوانين والأنظمة المرعية.

والخطوة الأكثر جماهيرية في تحرك جبهة التآخي، عقد مؤتمر كربلاء في إثناء زيارة النصف من شعبان بمناسبة ميلاد الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه، وقد صادف ذلك في ٥ كانون الثاني ١٩٣١ بغية كسب رأي الفرات الأوسط للسير مع توجهات الجبهة في العمل على إسقاط وزارة نوري السعيد وحل المجلس النيابي، فضلا عن مهاجمة المعاهدة فأستغل نوري السعيد عقد المؤتمر يستميل الى جانبه أحد أعضاء الحزب الوطني الفاعلين وهو مزاحم الباجه جي وأغراه بمنصب وزاري فاستجاب هذا لبريق المنصب (شبر، ٢٠١٢).

ففي ٢٤ نيسان ١٩٣١ نشرت صحيفة العالم العربي بيان حزبي الإخاء والوطني الذي يقول: أضافت الوزارة الحاضرة الى تصرفاتها المخلة بأحكام الدستور والقوانين مخالفة أخرى وذلك بمنعها الاجتماع العام الذي طلب مندوبو الحزبين عقدة في الصالحية في الساعة الرابعة بعد زوال شمس يوم الجمعة الموافق ٢٤ نيسان ١٩٣١ وفقا لأحكام قانون الاجتماعات وكان المنع من دون أي مسوغ قانوني... .

وتحدثت صحيفة العالم العربي (١٠ اذار، ١٩٣٠) أنُه قد قدم كل من ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وعلي جودت الايوبي استقالتهم من المجلس النيابي وقد نشروا كتاب استقالتهم، كما أن النفوس ابتهجت باستقالة زعماء المعارضة من المجلس للدفاع عن حقوق الوطن المستهانة بها.

لم يسمع عن حادث في انحاء العراق بالحادث الخطير باستقالة رجال المعارضة من المجلس النيابي فقد وقع كالصاعقة على رؤوس الحكوميين وارتجت له البلاد من اقصاها الى ادناها ولاسيما أن هذه الاستقالة جاءت بعد أن شهدت العاصمة افتتاح حزب الاخاء الوطني قبل يومين من حدوثها، فكانت مظاهرة ناطقة تجسدت فيها يقظة الأمة الجبارة واستعدادها لأخذ حقوقها من غاصبيها (صحيفة السياسة، ١١ أيار، ١٩٣١).

وعبرت صحيفة العالم العربي (١٢ ايار، ١٩٣١) بأنُه ليس من الأصول أن ينتهز رئيس الوزراء فرصة قراءة كتاب استقالة أقطاب المعارضة من المجلس النيابي ليتهجم على رجال المعارضة هو واثنان ممن يمتون إليه بالحزبية الجديدة أو المودة، كما أنه في الوقت نفسه الصق رئيس الوزراء بأقطاب المعارضة المستقلين تهمة غريبة في قوله: "ربما لم يجدوا أيضا تحقيق ما طلبوه من قبل تدبير أمر المعاهدة، فقالوا لي هم

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

أنفسهم صدّق المعاهدة ونحن حاضرون لتأييدك"؛ ولم تقع هذه التهمة موضع الاستغراب من إسماع عارفيه فمن الأمور المعروفة عن نوري السعيد أنه ماهر كل المهارة في استحضار ما يريد تأييد رأيه فيه من جوف الغيب فلا يعسر عليه إذ لا يعوزه المنطق ولا يخونه البرهان إن يزعم ما يشاء عمن يشاء بخلق التهم، أما الساسة المعارضون الثلاثة فيتحدونه أمام الملأ أن يثبت ما فرط من لسانه عنهم ، فقد أصبح لزاما عليه أن يفعل وإنا لوثائقهُ لمنتظرون!!!

بعد أن تولى رئيس الوزراء نوري السعيد مقاليد الحكم في الدولة بضعة أيام كتب الى معتمد الحزب الوطني كتابا سأله فيه عن رأي الحزب في المعاهدة وماله من مطاليب خاصة في هذا الموضوع في حين لم يكن لرجال الحزب علم في بنود المعاهدة ولم يطلعهم عليها الرئيس ، فقد أراد الرئيس استطلاع رأي الحزب ولا رأي له في المعاهدة مادامت غير متمتعة بالاستقلال الفعلي (صحيفة بغداد، ٢٦ أيلول، ١٩٣١).

وذكرت الصحيفة (٢٤ تشرين الاول، ١٩٣١) أن استقالة الوزارة السعيدية الأولى وتأليف الوزارة السعيدية الثانية وإجراء مراسيم الاستوزار كانت في ظرف قصير لم يسبق له مثيل في قيام وسقوط الوزارات الثمان السابقة، حتى أن كثيرا من هواة السياسة ومن رقباء التبدل الوزاري لم يقع في علمهم شأن الاستقالة والتأليف إلا في ساعة متأخرة من ذلك اليوم، وكان وقع النبأ في الأنفس مدعاة الى إثارة نوع من الدهشة من جراء هذا التغيير الذي جاء بأسرع ما يمكن حتى ليصح قولهم "فما أشبه البارحة باليوم"، في الوزارة السعيدية الثانية لا تختلف عن الأولى في شيء لا في العرض ولا في الجوهر.

نشرت صحيفة الاخبار (٣١ تشرن الاول، ١٩٣١) مقالا بعنوان ***لا جديد تحت الشمس ؟!، بل لا فرق بين وزارة أمس ووزارة اليوم***؟، فقد تشكلت الوزارة السعيدية الثانية منها واليها، فكان تشكيلها بهذه الصورة أشبه ما يكون في ترميم البناء القديم، وربما يقوي الترميم البناء ويمسكه... هكذا يقول الفن المعماري، وهكذا أرادت الظروف أن تكون الوزارة الثانية، إذن لا سقوط ولا جدال ، كما نشرت صحيفة بغداد (١٤ تشرين الثاني، ١٩٣١) مقالا بعنوان ***فاضت الكأس وبلغ الحزام الطبيين***، فضاقت الحال ولم يبقَ في طاقة الحر الأبي من تحمل على الصبر ولا مجال للسكوت على ما يجري فقد تشكلت الوزارة الثانية على وفق المرام، وانتخب رئيس المجلس الجديد عوضا عن الرئيس المستقيل، وتم انتخاب النواب لسد ثلمة الإكمال ومشت الأمور مشيا مطردا، وانقسمت اللجان وقدمت الاقتراحات واللوائح وجرى العمل حسب العادة، غير أن المهم ليس تأليف الوزارة فقط أو ترميمها ولاوجود الاشخاص الذين يؤلفون الأكثرية، بل المهم إعادة ثقة الشعب بما يقال ويكتب عنه وعن الوزارة وتأليف القلوب على محبته، وأن اللامعارضة التي أظهرها أقطابها قد تفشت على أدمغة السواد الأعظم ووضعت في أفكارهم وعقلياتهم اعتقاد بأن الفئه التي تريد أن يخضع الشعب لها غير صالحة لإدارة الشؤون بمفردها، ولكن على الرغم من تلك البراهين لازالوا مصرين على عنادهم وهم يعملون ويحسون بأن عملهم هذا ليس من الحكمة أو العقل في شيء من دون أن يكونوا مع الشعب ويكون الشعب معهم يدا بيد.

كان الوفاق كاملا بين الملك فيصل ونوري السعيد خلال المفاوضات التي سبقت عقد معاهدة عام ١٩٣٠، وبلغ نوري السعيد الذروة فيما كان يطمح إليه من انتصار في المجالين الداخلي والخارجي ولكن هذا الانتصار كان بداية الخلاف ما بين الاثنين ومقدمة لما وقع بينهما فيما بعد، وبانَ الخلاف حينما عين الملك فيصل رشيد عالي الكيلاني رئيسا للديوان الملكي من دون معرفه أو رضى نوري السعيد الذي عدّ ذلك ضربة موجهة اليه لان الكيلاني كان يمثل جبهة المعارضة، وقد قال الملك فيصل ..."لا يجوز بقاء نوري في الحكم أكثر مما بقي خشية أن يتولد في ذهن المعارضة أنه أصبح هو الكل في الكل الذي يعول عليه ويسمع رأيه .. وانا لست أكثر من ملك لا يملك من أمره لا مظاهر السلطة ".

فقد بادر الملك فيصل الى إقامة حفلة تكريم لنوري السعيد يوم ٢٦ آذار ١٩٣٢ وقلده فيها وســـام الرافدين، وكانت هذه الحفلة بداية إبعاد نـوري السعيد عن الحكم (اسود ،١٩٨٦)، وبناء على هذا فقد عمد الملك فيصل في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٢ الى عزل نوري السعيد عن السلطة وحل البرلمان الذي صادق على معاهدة عام ١٩٣٠ (سبرونفا ،٢٠١٢).

ونشرت صحيفة السياسة (٩ شباط ١٩٣١) مقالا بعنوان ***العراق في عصبة الأمم***، يقول :فإن الإنضمام إلى عصبة الأمم لا تعد مفخرة وإذا كان هناك مفخرة فتعود الى الوزارات السابقة وأن الأمر الوحيد الذي قامت به الوزارة الحاضرة أنها دفعت ثمنا باهضا للدخول بالمعاهدة الجائرة الاخيرة.

بعد أن تحقق الهدف الثاني الكبير الذي عمل على تحقيقه نوري السعيد وهو إدخال العراق الى عصبة الامم ، وبعدما بذله من جهود كبيرة لتحقيق ذلك انتهت مهمة وزارته الثانية فقدم كتاب استقالته الى الملك يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٢ وقبل الملك فيصل الاستقالة، وطلب من رئيس الوزراء المثابرة مؤقتا للقيام بشؤون الدولـة ريثما يتم تأليف وزارة جديدة (الظاهر، ٢٠١١).

٤ـ الخاتمة والاستنتاجات

مثلت الصحافة خلال مدة التمهيد والاستفتاء وتوقيع معاهدة (١٩٣٠) فكر الأحزاب التي أصدرتها، وبما أن أغلب الأحزاب كانت معارضة ولم تكن لها قوة في البرلمان العراقي، فقد كانت صحافتها تشن هجمات على حكومة نوري السعيد التي تعرضت للنقد والتجريح من صحف المعارضة لما مثلته المعاهدة من تقييد حرية العراق وتثبيت تدخل بريطانيا في سياسات العراق الداخلية والخارجية.

ولا يوجد أدل عما ذكر أعلاه إلا من الانتقادات التي وجهت الى معاهدة عام ١٩٣٠ والتي كان أغلب ساسة الحكومة يقرون أن دخول العراق العصبة سوف يجعل العراق الدولة الثالثة والخمسون المستقلة في العالم، يبرر كل ما جاء في بنود تلك المعاهدة التي لم تسلم من انتقاد اغلب صحف العراق والرأي العام للمجتمع العراقي.

كما مثلت صحف المعارضة العراقية الصوت الوطني للدفاع عن مصالح الشعب العراقي؛ وذلك لأنها لم تمول من جهة خارجية وإنما كان تمويلها داخلي خالص أما من حزب وطني أو من جهة وطنية والذي يسجل لصالح تلك الصحف. لم

March 28, 2021 [Vol. 32(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

يرضَ الشعب العراقي بهذا الاستقلال الصوري وبحكم أن الطرف القوي هو الاحتلال البريطاني، فقد جاءت معاهدة ١٣ حزيران ١٩٣٠، التي وأن كانت تعترف من خلالها بريطانيا بحقوق الاستقلال والسيادة الشكلية إلا أنها أدخلت العراق في دائرة الاستعمار البريطاني و بموجبها احتفظ الانجليز بعدد من القواعد الجوية العسكرية، وفرضت بريطانيا سيطرتها على شؤون العراق السياسية والعسكرية والاقتصادية ومن ثم جردت الاستقلال من معانيه، وفرضت هذه المعاهدة التي تعد من أهم الاتفاقيات بين البلدين، تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لبريطانيا في حالة الحرب، وحصلت بريطانيا على قاعدتين في البصرة وفي غرب الفرات.

تلك المعاهدة التي وقعها رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد والسيد فرنسيس هنري همفري المندوب السامي البريطاني في العراق، هي باختصار الأساس في الإعتراف بالعراق عضوا في المجتمع الدولي طبقا لتوصية التي رفعتها بريطانيا الى عصبة الأمم لقبول بغداد عضوا فيها، وقيل في التوصية إن العراق يتمتع بكامل السيادة والاستقلال، ولكن الأمر كله مجرد كلام لا صحة منه، فقد كانت أرض الرافدين لا تتمتع لا بسيادة ولا استقلال فعلي ولكن على ما يظهر أن الاستقلال كان شكليا.

المصادر والمراجع العربية

أنتخاب ام أتعين. (٢٧ تشرين الاول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٨.

الاستفتاء ومصيره. (٣٠ تشرين الاول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٥.

استقالة الزعماء. (١٠ اذار، ١٩٣١). *صحيفة العالم العربي*، ص ٧.

استقالة رجال المعارضة. (١١ اذار، ١٩٣١). *صحيفة السياسة*، ص ٨.

أسس المعاهدة. (٨ ايار، ١٩٣٠). *صحيفة الفرات*، ص ٣.

اسود، ع. م. (١٩٨٦). *موسوعة العراق السياسية*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

اصبح لزاما عليه ان يفعل وانا لوثائقه لمنتظرون!!!. (١٢ اذار، ١٩٣١). *صحيفة السياسة*، ص ٦.

إصدار قانون منع الاجتماعات العامة. (١٤ تشرين الاول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٧.

إضراب الشعب والمعاهدة. (٢٣ ايلول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٢.

أين الاستقلال المزعوم. (١٤ تشرين الثاني، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٦.

التآخي قذى في عين الوزارة الحاضرة. (٢٢ تشرين الثاني، ١٩٣١). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٣.

تعطيل صحيفة البلاد. (٨ ايار، ١٩٣٠). *صحيفة الاستقلال*، ص٣.

جريان المفاوضات. (٩ ايلول، ١٩٣١). *صحيفة بغداد*، ص ١.

الحزب الوطني. (٥ تشرين الثاني، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٢.

حزب العهد العراقي. (٢٣ ايلول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٧.

الحزب الوطني والعريضة. (١٥ تشرين الاول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٢.

الحسني، ع. (١٩٨٨). *تاريخ الوزارات العراقية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية).

الحسني، ع. (١٩٨٨). *تاريخ الوزارات العراقية*. بغداد: دار الشؤون العامة (آفاق عربية).

الدوري، س. (٢٠١٧). *نوري باشا السعيد (٥٠ عاما على مصرعه وسقوط النظام الملكي في العراق في ١٩٥٨)*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

ذيول التحالف. (٣٠ ايلول،١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ١.

رأي الحزب. (٢٦ ايلول، ١٩٣١). *صحيفة بغداد*، ص ٣.

سبرونفا، م. (٢٠١٢). *التحولات الدستورية في العراق*. بغداد: مكتبة عدنان.

سياسة بريطانيا في العراق لا تتبدل لتبدل الوزارات العراقية. (١٨ حزيران، ١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص ٢.

شبر، ح. (٢٠١٢). *العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

صالحه، م. و معلي، س. (د.ت.). *تاريخ الصحافة العربية – نشأتها وتطورها*. الاردن: مؤسسة بيكار دار.

الظاهر، ج. (٢٠١١). *تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١*. بيروت: مؤسسة الصفاء للمطبوعات.

فاضت الكأس وبلغ الحزام الطيبين. (١٤ تشرين الثاني، ١٩٣١). *صحيفة بغداد*، ص ٦.

فما أشبه البارحة باليوم. (٢٤ تشرين الاول، ١٩٣١). *صحيفة بغداد*، ص ٤.

في الهواء. (٤ ايار، ١٩٣٠). *صحيفة الاستقلال*، ص ٢.

قصيدة الانتخاب. (٢٠ تشرين الاول،١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٥.

قضية الموظفين البريطانيين. (٧ ايار،١٩٣٠). *صحيفة الفرات*، ص ٥.

لا جديد تحت الشمس؟؟ (٣١ تشرين الاول، ١٩٣١). *صحيفة بغداد*، ص ١.

المجلس النيابي والشعب. (٥ تشرين الثاني، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٤.

المصادقة ومجلس النواب. (٣٠ تشرين الثاني،١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٤.

المظاهرة. (٢٨ ايلول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٥.

المعاهدة الجديدة وثيقة استعبادية جديدة. (١٥ايلول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الاستقلال*، ص ٧.

المفاوضات. (٤ ايار، ١٩٣٠). *صحيفة الاستقلال*، ص ٥.

مقاطعة الانتخابات. (٨ تشرين الاول، ١٩٣٠). *صحيفة صدى الوطن*، ص ٦.
الموظفين البريطان. (٣١ اذار، ١٩٣٠). *صحيفة الرافدان*، ص ٨.
النصيري، ع. ا. (١٩٨٥). *نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب.
نعمة، ك. (١٩٨٨). الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
نوري سعيد والحزب. (١٧ كانون الاول،١٩٣١). *صحيفة العالم العربي*، ص ٣.
الهلالي، ع. (١٩٨٨). *معجم العراق*. بغداد: مطبعة النجاح.
الوزارة الحاضرة أمام محكمة الرأي العام. (٢٣ اذار، ١٩٣١). *صحيفة السياسة*، ص ٥.
مفاوضات. (٣ نيسان، ١٩٣٠). *صحيفة الرافدان*، ص ١ .
المعاهدة العراقية- البريطانية. (١٤ نيسان، ١٩٣٠). *صحيفة الرافدان*،ص٣.
اذا نجحت المفاوضات....(٢٣ نيسان،١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص٥.
المعاهدة الجديدة وهل ستكفل حقوق البلاد؟ (٧ أيار، ١٩٣٠). *صحيفة الفرات*، ص ٥.
عهد الوزارة للأمة. (٣ حزيران، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٢.
مفاوضات. (١٠ حزيران، ١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص ١.
أمد المفاوضات. (١٥ حزيران، ١٩٣٠). *صحيفة الفرات*، ص ٧.
وجهات النظر العراقية. (١٥ حزيران،١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٧.
المفاوضات العراقية البريطانية. (٢٧ حزيران،١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٢.
الملك فيصل والمعاهدة. (٢٨ حزيران،١٩٣٠). *صحيفة الفرات*، ص ٢.
حل المجلس النواب لاستفتاء الأمة في الوضع الجديد. (١ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٨.
المفاوضات وأسس المعاهدة. (١ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص ٣.
الإرادة الملكية. (٢ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص ٥.
النتائج والمفاوضات. (٢ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٢.
الوزارة والمفاوضات. (٢ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٦.
نتائج المفاوضات. (٧ تموز،١٩٣٠). *صحيفة النهضة العراقية*، ص ٧.
المعارضة والمعاهدة. (٨ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٢.
الوزارة. (١٠ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٥.
الانتخابات. (١١ تموز، ١٩٣٠). صحيفة العراق، ص ٨.
الحرب الانتخابية واهتمام الشعب بها. (١٤ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٣.
الشعب والمعاهدة. (١٥ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٦.
مقاطعة الانتخابات. (١٦ تموز، ١٩٣٠). *صحيفة العراق*، ص ٨.
حزبي الإخاء والوطني. (٥ شباط، ١٩٣١). *صحيفة السياسة*، ص ١.
بيان حزبي الإخاء والوطني. (٢٤ نيسان، ١٩٣١). *صحيفة العالم العربي*، ص ٤.
تأثير المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠. (٢ تموز، ١٩٣١). *صحيفة العالم العربي*، ص ٦.

Translated References

Al-Ahed Al-Iraqi party. (September 23, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.7.
Al-Daheer, J. (2011). *The political modern history of Iraq since the establishment of the iraqi state in 1921*. Beirut: Al-Safaa Institution for Printing.
Al-Doori, S. (2017). *Noori Basha Al-Saeed (50 years after his death and the collapsing of the Monarchy at Iraq on 1958).* Beirut: Al-Arabia House for Encyclopedias.
Al-Hilali, A. (1988). *The Iraqi lexicon*. Baghdad: Al-Najah Printing House.
Al-Hussani, A. (1988). *The history of Iraqi ministries*. Baghdad: The General Affairs Publishing House (Arabian Horizons).
Al-Hussani, A. (1988). *The history of Iraqi ministries.Baghdad:* General Cultural Affairs Publishing House (Arabian Horizons).
Al-Naseri, A. A. (1985). *Noori Saeed and his role in the Iraqi politics until (1932)* (Unpublished Master Thesis). Baghdad University, Faculty of Arts.
Asoad, A. M. (1986). *The political encyclopedia of Iraq*. Beirut: The Arabian House for Encyclopedias.
Disabling of the nation press. (May 8, 1930). *The Press of Independence*, p.3.
How yesterday is similar to today. (October 24, 1931). *Baghdad Press*, p.4.

The cup is overflowed and the limitation reached the good people.(November 14, 1931). *Baghdad Press*, p.6.

The declaring of the law of preventing the public meetings. (October 14,1930). Sada *Al-Watan Press*, p.7.

The effect of the Iraqi-British treaty of (1930). (June 2, 1931). *The Arabian World Press*, p.6.

The elections. (July 11, 1930). *The Press of Iraq*, p.8.

The followers of the alliance. (September 30, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.1.

The Iraqi perspectives. (March 15, 1930). *The Press of Iraq*, p.7.

The Iraqi-British negotiations. (March 27, 1930). *The Press of Iraq*, p.2.

The Iraqi-British treaty. (April 14, 1930). *Al-Rafideen Press*, p.3.

The ministry and negotiations. (July 2, 1930). *The Press of Iraq*, p.6.

The ministry. (July 10, 1930). *The press of Iraq*, p.5.

The national party and the paper of request. (October15,1930). *Sada Al-Watan Press*, p.2.

The national party. (November 5, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.2.

The negotiations and the basics of the treaty. (June 1, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.3.

The negotiations. (May 4, 1930). *The Press of Independence*, p.5.

The new treaty and would it guarantee the rights of the country. (May 7, 1930). *Al-Forat Press*, p.5.

The new treaty is a new slavery document. (September 15, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.2.

The opinion of party. (September 26, 1931). *Baghdad Press*, p.3.

The opposition and treaty. (July 8, 1930). *The Press of Iraq*, p.2.

The outcomes of negotiations. (June 7, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.7.

The parliament and the publics. (November 5, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.4.

The parties of brotherhood and nationality. (February 5, 1931). *The Press of Politics*, p.1.

If the negotiations would succeed... .(April 23, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.5.

In the Air. (May 4, 1930). *The press of Independence*, p.2.

Is it an election or appointing?. (October 27, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.8.

It becomes an obligation for him to do and we are waiting to his documents!!!. (March 12, 1931). *The Press of Politics*, p.6.

King Faisal and the treaty. (June 28, 1930). *Al-Forat Press*, p.2.

Negotiations. (April 3, 1930). *Al-Rafideen Press*, p.8.

Negotiations. (June 10, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.1.

Nema, K. (1988). *King Faisal I: Foreigners and dependence*. Beirut: The Arabian House for Encyclopedias.

Noori Saeed and the party. (December 17, 1931). *The Arabian World Press*, p.3.

Nothing is new under the sun?(October 31, 1931). *Baghdad Press*, p.1.

Salaha, M. & Muli, S. (n.d.). *The history of Iraqi press: Its establishment and development*. Jordan: Picar House Institution.

Shaber, H. (2012). *The work of party in Iraq 1908-1958*. Baghdad: General Cultural Affairs Publishing House.

Spronva, M. (2012). *The political twists at Iraq*. Baghdad: Adnan Library.

The announcement of the parties of brotherhood and nationality. (April 24, 1931). *The Arabian World Press*, p.4.

The authentication and the parliament. (November 30, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.4.

The basics of the treaty. (May 8, 1930) *Al-Forat Press*, p.3.

The British employees. (March 31, 1930). *Al-Rafideen Press*, p.1.

The brotherhood is regarded as a mote in the against the present ministry. (November 22, 1931). *Sada Al-Istaqlal press*, p.3.

The case of the British employees. (September 7, 1930). *Al-Forat Press*, p.5.

The period of negotiations. (June 15, 1930). *Al-Forat Press*, p.7.

The poem of elections. (October 27, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.5.

The policy of Britain in Iraq would not be changed until the change of the Iraqi ministries. (June 18, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.2.

The present ministry in front of the court of publics. (March 23, 1931). *The Press of Politics*, p.5.

The progressing of negotiations. (September 9, 1930). *Baghdad Press*, p.1.

The promise of the ministry to the nation. (March 3, 1930).*The Arabian World Press*, p.2.

The protest. (September 28, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.5.

The publics' strike and the treaty. (September 23, 1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.2.

The questionnaire and its fate. (October 30, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.5.

The rejection of elections (October 8, 1930). *Sada Al-Watan Press*, p.6.

The rejection of elections. (July 16, 1930). *The Press of Iraq*, p.8.

The resignation of leaders. (March 10, 1931). *The Arabian World Press*, p.7.

The resignation of the men of opposition. (March 11, 1931). *The Press of Politics*, p.8.

The results and negotiations. (July 2, 1930). *The Press of Iraq*, p.2.

The royal willingness. (June 2, 1930). *Al-Nahda Iraqi Press*, p.5.

The solution of the parliament for questioning the nation about the new circumstance. (July 1, 1930). *The Press of Iraq*, p.8.

The war elections and the interest of the publics with it. (July 14, 1930). *The Press of Iraq*, p.3.

Where is the supposed independence? (November 14,1930). *Sada Al-Istaqlal Press*, p.6.